91

اشياء واختلفوا كيف كان قتله فقيل انه هولاكو واعتنقه وقيل رفسه الى انه مات
وقيل مرض وقيل لف في بساط فرفس والله اعلم بحقيقة الحال وكانت
واقعة بغداد وقتل الخليفة من اعظم الوقايع قال الشيخ شمس الدين الكوفي
الواعظ الاتي ذكره ان شا الله تعالى يذكر خراب بغداد وقتل الخليفة

عندي لاجل فراقكم الالام … فلم اعذل منكم والام
من كان مثلي للحبيب مفارقا … لا تعذلوه فالكلام كلام
نعم المساعد دمعي الجاري على … خدي الا انه نمام
ويزيد وجدي نوح كل حمامة … فكانما نوح الحمام حمام
ان كنت مثلي للاحبة فاقدا … او في فوادك لوعة وغرام
قف في ديار الظاعنين ونادها … يا دار ما صنعت بك الايام
اعرضت عنك لانهم مذ اعرضوا … لم يبق في بسطاتك تستام
يا دار اين الساكنين واين … ذاك البها وذلك الاعظام
يا دار اين زمان ربعك مونقا … وشعارك الاجلال والاكرام
يا دار مذ افلت نجومك عمنا … والله من بعد الضيا ظلام
فلبعدهم قرب الردى ولفقدهم … نفد الهوى وتزلزل الاسلام
فمتى نبلت من الاعادي ساكنا … لبعد الاحبة لا سقاك غمام
يا سادتي اما الفواد فشيق … ولو اماء دمعي فسجام
والدار مذ عدمت جمال وجوهكم … لم يبق في ذاك المقام مقام
لاحظ منها للعيون وليس للا … قدام في عرصاتها اقدام
وحياتكم اني على عهد الهوى … باق ولم يخفر لدي ذمام
ذمي حلال ان اردت سواكم … والعيش بعدكم علي حرام
يا غايبين وفي الفواد لبعدهم … نار لها بين الضلوع ضرام
لا كتبكم تاتي ولا اخباركم … تروى ولا تدنيكم الاحلام
فعليكم الدنيا على وكلما … جد النوى لعبت بي الاسقام
ولقيت من صرف الزمان وجوره … ما لم تخيله لي الاوهام
يا ليت شعري كيف حال احبتي … وباي ارض خيموا واقاموا
ما لي انيس غير بيت قاله … صب رماه من الفراق سهام
والله ما اخترت الفراق وانما … حكمت علي بذلك الايام

ومن الاتفاقات العجيبة ان اول الخلفا من ال بني سفيان اسمه معاوية واخرهم
اسمه معاوية واول الخلفا الفاطميين بالمغرب والديار المصرية اسمه عبيد الله
واخرهم اسمه عبد الله واول الخلفا من بني العباس عبد الله السفاح واخرهم
عبد الله المعتصم وعددهم سبعا وثلاثين خليفة ومدة ملكهم خمسمائة سنة
واربع وعشرون سنة فسبحان من لا يزول ملكه وقال القاضي جمال الدين
ابن واصل رحمه الله تعالى اخبرني من اثق به انه يوم ورود الخبر بتملك هولاكو
التتر لبغداد انه وقف على كتاب عتيق ما صورته ان علي بن عبد الله بن العباس
ابن عبد المطلب جد الخلفا العباسيين بلغ بعض خلفا بني امية عنه انه يقول
ان الخلافة تصير الى ولده فامر به فضرب وحمل على جمل وطيف به وهم ينادون
عليه هذا جزا من يفتري ويقول ان الخلافة تكون في ولده فكان يقول اي
والله الخلافة تكون في ولدي ولا تزال فيهم حتى ياتيهم العلج من خراسان
فينتزعها منهم فوقع مصداق ذلك وهو ورود هولاكو من خراسان وازال
ملك بني العباس قال الشيخ شمس الدين الذهبي رحمه الله تعالى توفي الخليفة
في اواخر المحرم سنة ست وخمسين وستمائة وما اظنه دفن وكان الامر اعظم
من ان يوجد من يورخ موته او يواري جسده وراح تحت السيف امم لا يحصيهم

الا الله

الا الله تعالى فيقال انهم اكثر من الف الف فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وخلت
بغداد من اهلها وتشتت من بقي منهم في البلاد قال الشيخ شمس الدين الكوفي
الواعظ المتقدم ذكره يذكر فيها بغداد ويرثي اهلها ويذكر خرابها

ان لم تقرح ادمعي اجفاني … من بعد بعدكم فما اجفاني
انسان عيني مذ نايت دياركم … ما راقه نظر الى انسان
يا ليتني قدمت قبل فراقكم … ولساعة التوديع لا احياني
ما لي وللايام شتت شملها … حالي وخلاني بلا خلان
ما للمنازل اصبحت لا اهلها … اهلي ولا جيرانها جيراني
وحياتكم ما حلها من بعدكم … غير البلا والهدم والنيران
ولقد قصدت الدار بعد رحيلكم … ووقفت فيها وقفة الحيران
وسالتها لكن بغير تكلم … فتكلمت لكن بغير لسان
ناديتها يا دار ما صنع الالى … كانوا هم الاوطار والاوطان
اين الذين عهدتهم ولعزهم … ذل الاكاسر معاقد التيجان
كانوا نجوم من اقتدى فعليهم … يبكي الهدى وشعاير الايمان
قالت غدوا لما تبدد شملهم … وتبدلوا من عزهم بهوان
كدم الفصاد يراق ارذل موضع … ابدا ويخرج من اعز مكان
افناهم غير الحوادث مثل ما … افنت قديما صاحب الايوان
يا دار ابت الدار بعد فراقهم … اضحت معطلة من السكان
ما زلت ابكيهم والم وحدة … لجمالهم متهدم الاركان
حتى رثى لي كل من ما وجده … وجدي ولا اشجانه اشجاني
انرى تعود الدار تجمعنا كما … كنا بكل مسرة وتهاني
اذ نحن نغتنم الزمان وتجتني … بيد الامان قطوف كل اماني
والدهر تخدمنا جميع صروفه … والوقت يعدينا على العدوان
والعيش غض والدنو ممزق … بيد الوصال ملابس الهجران
هيهات قد عز اللقا وسددت … طرق المزار طوارق الحدثان
ما لي ارد ناظري ولا ارى … الاحباب بين جماعة الاخوان
والهفي واوحدتي واحيرتي … واوحشتي واحر قلبي العاني
سرتم فلا سهر النسيم ولا زهى … زهر ولا ماست غصون البان
ما لي انيس بعدكم الا البكا … والنوح والحسرات والاحزان
يا ليت شعري اين بارت عيسكم … ام اين موطنكم من البلدان

عبد الله بن هارون امير المومنين

عبد الله بن هارون

ابو العباس المامون بن الرشيد بن المهدي ولد سنة سبعين ومائة وتوفي سنة
ثماني عشرة ومائتين وكانت خلافته عشرون سنة وستة اشهر قرا العلم في صغره
من هشيم وعباد بن العوام ويوسف بن عطية وابي معاوية الضرير وطبقتهم وروى
عنه يحيى بن اكثم وجعفر بن ابي عثمان الطيالسي والامير عبد الله بن طاهر
وبرع في الفقه والعربية وايام الناس ولما كبر عني بعلوم الاوايل ومهر في الفلسفة
فجره ذلك الى القول بخلق القران وكان من رجال بني العباس حزما وعزما
وحلما وعلما ورايا ودهيا وشجاعة وسوددا وسماحة قال ابن ابي الدنيا كان ابيض
ربعة حسن الوجه تعلوه صفرة قد وخطه الشيب اعين طويل اللحية ولما خلعه الامين
غضب ودعا الى نفسه بخراسان فبايعوه الناس وامه ام ولد اسمها مراجل ماتت
ايام نفاسها به وادعى المامون الخلافة واخوه حي في اخر سنة خمس وتسعين
ومائة الى ان قتل الامين فاجتمع الناس عليه ببغداد في اول سنة ثمان وكان فصيحا

Copyright ... University